. @ 304 @

(^ ا وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (56) إن) * * * * .

وقوله تعالى : (^ إن ا وملائكته يصلون على النبي) الصلاة من ا بمعنى الرحمة والمغفرة ، والملائكة والمؤمنين بمعنى الدعاء . .

قال ثعلب : قول القائل : اللهم صل على محمد أى : زده بركة ورحمة ، وأصل الصلاة في اللغة الدعاء ، وقد بينا من قبل . وقد ثبت عن النبي أنه قال : ((صلى على مرة صلى ا عليه عشرا)) . .

وفي بعض الأخبار : ((أن جبريل عليه السلام لما نزل بهذا سجد الرسول ا شكرا)) . .

وقد ثبت برواية كعب بن عجرة أنه قال : يارسول ا ، قد عرفنا السلام عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال : ((قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)) . .

وعن عبد ا بن مسعود - رضي ا عنه - أنه قال : إذا صليتم على رسول ا فأحسنوا الصلاة عليه ؛ فلعلها تعرض عليه ؛ قالوا له : فعلمنا . قال : قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ، سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين ، إمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون @ 305 @ .

(^ الذين يؤذون ا ورسوله لعنهم ا في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) والآخرون . .

وروى الأصمعي قال : سمعت المهدي وهو محمد بن عبد ا بن جعفر المنصوري على منبر البصرة يقول : إن ا تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه ، وثنى بملائكته ، فقال : (^ إن ا وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) . .

وأما السلام على الرسول فهو أن تقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته ، هذا في حق أصحاب رسول ا ، وكانت السنة لهم أن يواجهوا الرسول على هذا الوجه ، فأما في حق سائر المؤمنين ففي التشهد يقول على ما هو المعروف . .

وقد ذكر بعض العلماء أنه يقول في التشهد : السلام على النبي ورحمة ا وبركاته . ولا يقول : عليك . .

والصحيح ما بينا ، وإنما خارج المصلى ، فإنه يقول : السلام على النبي ورحمة ا وبركاته

. .

ويستدل بهذه الآية في وجوب الصلاة على النبي إذا صلى ، على ما هو مذهب الشافعي رحمه ا ووجه الاستدلال : أن ا تعالى أمرنا بالصلاة على النبي ، وأولى موضع بوجوب الصلاة فيه هو الصلاة . فوجب في الصلاة ، أن يصلي على رسول ا . .

قوله تعالى : (^ إن الذين يؤذون ا ورسوله) قد ثبت عن النبي أنه قال : ' يقول ا تعالى : يشتمني عبدي ، وما ينبغي له أن يشتمني ، ويكذبني عبدي ، وما ينبغي له أن يكذبني . أما شتمه إياي هو أن يزعم أني اتخذت ولدا . وأما تكذيبه إياي هو أنه يزعم أني لن أعيد خلقي ، وأنا المبدئ المعيد ' .